

الحقيقة المخفية حول دعم الولايات المتحدة لـ«القاعدة»: التسويق للإرهابيين على أنهم «مناضلون من أجل الحرية والإنسانية»



«الوذات البيضاء»... تعاونُ مع الإرهاب تحت قناع «الإنسانية»



عناصر من «النصرة» يقصفون حلب بقذائف الهاون

دمروا الحقول، موارد الطعام، ووسائل النقل. ناهيك عن اغتصاب الفتيات واستغلالهن، المراهقات والنساء (غنائم حرب نموذجية معتمدة في ظل النظام الأبوي، كره النساء والرجال) الذين تعرّضوا للتعذيب الجنسي من قبل الجنود الأميركيين. وعندما اندلعت شرارة «الربيع العربي» عام 2011، وافق مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة على التدخل الغربي الهادف إلى الإطاحة بعمّار القذافي، وشارك في هذا الهجوم الجوي والبحري، وكذلك أعمال التعذيب والقتل كل من الولايات المتحدة، بريطانيا، فرنسا، بلجيكا، إسبانيا، كندا، الدنمارك وقطر. أما التعذيب، والاختفاء القسري، اغتصاب الفتيات والمراهقات والنساء، فقد جاء ذلك كله بمثابة تكريم ومكافأة على تضحيات القوات الغازية!

ويهدف التضليل الإعلامي، كان القذافي يُصوّر للعالم على أنه دكتاتور. أما اليوم، فليبيا عبارة عن نسيج من المياني المدوّرة تماماً بسبب القصف. ألف شكر لـ«الربيع العربي»، الذي حوّل البلاد المزدهرة إلى قفار نائية قاحلة. وفي الوقت الحاضر، يظهر الليبيين أمام العالم على أنهم ذلك الشعب المحضّر الذي حرّره التدخل العسكري الغربي من ريقة الظلم والقهر. إنه واقعٌ بعيد كل البعد عن الحقيقة.

وكانوا قد اطّاعوا اللّام، مرة أخرى عام 2014، عن أنباء صادمة ومروّعة حول ما يسمى بـ«تنظيم داعش»، وأخبرونا حينذاك أنهم يصدّدوا وجهته على جميع الجبهات، غير أنهم لم يتفصلوا بالتصريح عمّن كان وراء نشأته وظهوره ولاّي أهداف. ما هو الإرهاب ومن هم المستفيدون منه؟ من هم الإرهابيون الحقيقيون؟ لقد عانت سورية من التدخل العسكري بقيادة الولايات المتحدة - كما جرت العادة - وأستراليا، كندا، فرنسا، وتركيا في ما بعد. كذلك، البحرين، الأردن، قطر، السعودية والإمارات العربية المتحدة، فضلاً عن الدنمارك، المملكة المتحدة، وهولندا. ومثل سورية كمثل فييتنام، وأكثر من سبعين دولة أخرى، كانت عبر التاريخ ضحية للنهضة الأميركية الرأسمالية العالمية التي لا تتعب. وفي الوقت عينه، أظهرت روسيا أيضاً دعماً غير محدود للأسد.

تعتبر الإبادة الجماعية السورية واحدة من تلك الإبادات الأكثر دموية في السنوات الأخيرة، ومع ذلك، يقف العالم متفرجاً وراء صمته المدوّي. آلاف الأطفال لحقتهم أضراراً جانبية؛ لم تظهر الحرب أي رحمة تجاه السكان المعرّضين للخطر. اغتصبت الآلاف من الفتيات والمراهقات والنساء من المجموعات المسلّحة، فالإرهاب لا يزيد عن كونه اختلاق لمصالح التدخل في الحروب الاقتصادية التي تنبئها وتروّج لها على الدوام الولايات المتحدة وحلفائها في جميع أنحاء العالم. فالمناطق التي تتعرّض للأعمال العنفية العسكرية، هي تلك المناطق التي رفضت الخضوع للقوة الاقتصادية العالمية، التي تصرّ على اعتبار الكرامة منتجاً للبيع، مع إمكانية شرائه بأرض الأسعار.

ويمثل هذه الطريقة، نسخت وسائل الإعلام المرتبطة بالطاقة خبوطها العنكبوتية حول الشركات المعنية، وبسبب تراخي وكسل المجتمع، الذي يعتنق استهلاك كل ما هو جاهز ومعيب، أصبح لقمّة سائغة وسهلة للتلاعب به وخداعه، وكل هذا لا يتطلب جهداً كبيراً بلوغ مرحلة غسل الإدعمة، أو تمكينهم من التفكير في ما تتطلبه مصالحهم الخاصة. فبعداً من إحكام العلق، ومن إطلاق أحكامنا الخاصة، نحن عاجزون عن المضيّ قدماً في خصمّ هذا التحديّ البشري الذي يحزّننا وسط المعمعة

من المفترض أن يقع بلدان، يشكّلان صمّام الأمان والمنقّس الرئيس لإمبركا اللاتينية، في قبضة الأوليغارشية: فنزويلا والبرازيل. فنزويلا لنفطها، والبرازيل لقيادتها دول البريكس. فإذا سقط هذان البلدان، سنسقط جميعاً معهما. سيحوّل العمود الفقري الذي حمل الثورتين البوليفارية والتشافيزية والذي يُنظر إلى يميني نظاماً ليبرالياً جديداً في العالم إلى مجرّد حبر على ورق، فهل علينا الاستفاضة أكثر في مدى الضرر الذي سيلحق بالعالم نتيجة انهيار أميركا اللاتينية؟ هذا ما يفسّر سبب سعي الجماعات الميمينية إلى العمل الدؤوب على زعزعة الاستقرار ليلاً ونهاراً، مستفيدين من أيّ فظاعة قد تحدث، في سبيل إسقاط الحكومات التقدمية التي تجسّد التقدم الاجتماعي والسياسي في المنطقة.

نحمل مرآة في أيدينا: المكسيك المعلاقة، غزو أميركي بأشكال مختلفة؛ من بينها الحرب الشواء على تهريب المخدرات. إقامة حكومة مكسيكية نيوليبرالية، وتشجيع المزيد من النهب والانهلال والانهيار. هذه هي الطريقة التي تلعب بها القوى العالمية الاقتصادية الكبرى ووسائل إعلامها أوراقتها.

وجل ما نفعله نحن، إظهار ما فعلته حقتناهم التلاعية بعقولنا وتجسيده، إلى حدّ أننا لم نعد قادرين على التفكير بطريقة أفضل أو حتى مختلفة، كمثل التجرّج على الإعلان عن رفضنا المجازر والدمار في سورية على سبيل المثال. إذا، يجدر بنا الآنفاج، فيما لو وقع تدخل عسكري ضدّ فنزويلا في عهد حكومة هيلاري كلينتون، بل أننا قد ننظر إلى الأمر بلا ميلاذ، كما تفعل حبال سورية في الوقت الحالي، وسوف نقتنع أنفسنا بأن ما يحدث إنما يعود إلى تصرفات الطاغية مادورو القمعية، كما حصل في ليبيا. ما من فرق يُذكر بين هيلاري كلينتون ومارغريت تاتشر. صرخة أخرى سيُطلقها كل من دلما وكريستينا. الماضي سيعيد نفسه، إذا ما سمحنا له بذلك.



رئيسة الأرجنتين كريستينا كيرشن



مادورو

إجراءات جدّية وملموسة لوقف القصف على حلب حيث يقبع أكثر من 250000 مقاتل، هناك إمكانية حقيقية لتدمير حلب وقتل المزيد والمزيد. إن فشل المجتمع الدولي في حمايتنا زاد من عدد القتلى المدنيين، نحن متروكون لمواجهة مصيرنا بينما العالم يتفرّج. يُقتل سوري واحد كل 25 دقيقة في حلب. ففي 27 نيسان الفائت، قتل أكثر من 50 مريضاً وطبيباً بمن فيهم آخر طبيب أطفال في حلب، الدكتور وسيم خلال قصف للنظام السوري استهدف مشفى القدس. وقبل يومين فقط، كان قد لقي أيضاً خمسة عمال من الخوذات البيضاء مصرعهم خلال غارات النظام الجوية على مدينة أتاب، في محافظة حلب الغربية. وجاء هذا الهجوم بعد وقت قصير من قتل الضربات الجوية الروسية لعشرة من المدنيين في حلب. كذلك، وقبل أسبوع من هذه الأحداث، شنّ النظام السوري غارات مكثفة على سوق مكتظة في عمرة النعمان في محافظة ادلب، خلفاً العشرات من القتلى، من بينهم نساء وأطفال.

يستهدف النظام المدني والمستشفيات عمداً. يدمّر المرافق الطبية، المدارس، والأسواق في محاولة لإجبار المدنيين على الخضوع. أما أولئك الذين نجوا من القصف الجوي، فهم يجوعون على الأرض: حيث تستمرّ قوات الأسد في محاصرة المناطق الأملّة بالسكان في جميع أنحاء البلاد، وتفرض أساليب تجوع متعمّد، وتصادر مواد الإغاثة الطبيّة من قوافل المساعدات. ونتيجة لذلك، تخضع أكثر من 18 بلدة ومدينة في سورية لهذا الحصار. منطقة واحدة، وهي دير الزور لا تزال قادرة على استقبال بعض المساعدات عبر الإنزال الجوي. وقد ناشدنا المجتمع الدولي طوال شهر ضرورة إسقاط المساعدات على جميع المناطق المحاصرة في حصص وحماهم. غير أننا لم نلق ردّاً سوى أصداء أصواتنا.

نحن لا نفهم لما يحكم علينا بالإعدام، في وقت يتمكّن المجتمع الدولي من اتخاذ إجراءات لحمايتنا. نشاهد المجتمع الدولي اتخاذ كافة الإجراءات بهدف حمايتنا وبذل كل ما يلزم لوقف القنابل عبر سورية. ساعدونا في إنقاذ سورية... قريباً نستطيع إنقاذ الأرواح المتبقية هناك».

من الذي قال إن الليبرالية الجديدة هي الحلّ؟

نشر موقع «Investigation» تقريراً فيه: سيصبح العالم يوماً على خير أملاك العراق أسلحة الدمار الشامل؛ مخطط ميكافيلي صنّعه الولايات المتحدة، بالاتفاق مع كل من المملكة المتحدة، بولندا، أستراليا وكذلك إسبانيا التي وقعت في الواجهة الامامية. هذا هو السيناريو الذي بدأ عام 2003 مع حرب العراق: الإعلان عن بدء الإبادة الشرسة ضدّ الشعب العراقي عبر وسائل الإعلام الدولية وتصوير الأضرار الجانبية البسيطة. وفي الوقت عينه، يحصل الجنود الأميركيين على تكريم واسع الأصداء، تقديرهم لها على شجاعتهم في الدفاع عن الإنسانية والوطن، ليصبحوا الآن من قدامى الحرب الميجلين.

اتهموا صدام حسين بالدكتاتورية، وصدوا مبلغاً كبيراً لمن يأتيهم برأسه. أما الباقي فهو تاريخ مجزّز ورجت له وسائل الإعلام العالمية. لكن، ماذا عن النقط والنهج العراقيين؟ أين هي أسلحة الدمار الشامل التي زعم أن العراق يملكها؟ ماذا حدث للمتاحف، والآثار القديمة، والمتنزهات الترفيهيّة، والمدارس والمستشفيات؟

نمر كل شيء بهدف اجتناب الثقافة، الهوية والذاكرة الجماعية، ما شكّل نكسة لن تسمح للعراق بالوقوف مجدداً على قدميه لعقود قادمة.



حلب



القذافي

ترجمة: ليلي زيدان عبد الخالق

نشر موقع «غلوبال ريسرتش نيوز» الكندي تقريراً جاء فيه: تتراقف الدعاية الثقيلة مع المعركة الاستراتيجية في حلب بين الجيش العربي السوري وحلفائه (روسيا، إيران، حزب الله وغيره من الميليشيات)، وبين السعودية وتركيا، ودول حلف شمال الأطلسي الداعمين للجماعات الإرهابية (جبهة النصرة، جيش الإسلام، أحرار الشام، وداعش).

تصاعدت وتيرة القتال في نهاية نيسان الماضي عندما أطلقت الجماعات المسلحة المئات من قذائف الهاون على المدينة الثانية في سورية، حيث تصدّى الجيش العربي السوري لهذا الهجوم الذي طال انتقلاؤه.

تدعي وسائل الإعلام الغربية اليوم أن سكان حلب يعانون من تهديد الجيش العربي السوري، بينما تشير المصادر السورية إلى أن ما يتهدد المدنيين استهدافهم المتكرّر بقذائف الهاون وأنهم يطالبون الجيش النظامي بجناحتهم جنود الإرهابيين والقضاء عليهم. وفي محاولة يائسة للتمسك بذبول الأخلاق المتسامية، تستخدم واشنطن المنظمات غير الحكومية المالية لها، في معرض محافظتها على الخرافة القائلة إن الجيش العربي يصز على مهاجمة المدنيين. ومن بين هذه المنظمات غير الحكومية، تبرز مجموعة «الخوذات البيضاء»، أو ما يعرف باسم «الدفاع المدني السوري»، والتي أصبحت مصدرًا رئيسًا للادعاءات المروّجة لاستهداف الروس والسوريين للمستشفيات والمدنيين.

وفي الحقيقة، فإن مجموعة «الخوذات البيضاء»، والتي تدعي حياديّتها، ما هي إلا نتاج وإبداع «وول ستريت»، الذي يقوده الجندي البريطاني السابق جايمس لو ميسورييه، يتمويل مشترك من حكومة الولايات المتحدة وتعاونها الوثيق الصلة مع «جبهة النصرة» التي صنّعت إرهابية من قبل مجلس الأمن في الأمم المتحدة.

إن أي هجوم على «جبهة النصرة»، يُصوّر على أنه هجوم على المدنيين وكذلك على العيادات وأبي العاطلين في مجال الصحة والطوارئ. الأمر عينه ينطبق على منظمة «أطباء بلا حدود» (لا تصمّ في الغالب متطوعين أجنبيين) الممولة الرئيسية لعيادات «النصرة» الطبية في عددٍ من المناطق التي يسيطر عليها الإرهاب.

وقد برزت هذه التناقضات بشكل سافر، عندما مُنح مدير الدفاع المدني في سورية، رائد صالح من دخول الولايات المتحدة حيث كان مقرراً أن يستلم جائزة أوسا، وعيد إلى اسطنبول. ويرجّح أن يكون السبب وراء ذلك سوء سمعة جمعية صالح وعلامات الاستفهام التي يثيرها تعاونها مع «جبهة النصرة».

أما قائد الجيش العام الأميركي مارتن ديمبسي ونائب الرئيس جو بايدن، فكانا قد اعترفا عام 2014 أن حلفاءهم، أي السعودية وقطر وتركيا، يؤمّلون «داعش»، وغيرها من الجماعات الإرهابية الأخرى، في محاولة للإطاحة بحكومة الرئيس بشار الأسد.

وكان البروفسور تيم أندرسون قد زوّدنا ببعض التحليلات حول العمل الدعائي للحلفاء العسكري الغربي الذي تقوده بعض وسائل الإعلام الغربية، وكذلك ما يُسمّى بالمنظمات غير الحكومية التي تدعمها مؤسسات تجارية عذة.

وفي ما يلي بيان وهمي صادر عن شبكة «المجتمع المدني» الوهمي في سورية، والذي فشل في الاعتراف أن الجماعات «المعارضة» ما هي إلا أتباع لـ«القاعدة» ومفترعاتها المدعومة من الولايات المتحدة، الناتو و«إسرائيل»، ونجح في التأكيد على أن الحكومة السورية تخوض حرباً شاملة ضدّ هذه الجماعات الإرهابية بمساعدة حلفائها الروس والإيرانيين وحزب الله.

من هو من يدعي أنه المجتمع الدولي؟ تورّطت كل من الولايات المتحدة، فرنسا، ألمانيا، السعودية وتركيا على مدى أكثر من سنتين في القصف الروتيني الذي تشهده معظم المناطق السورية، تحت مسمى زائف وتفويض من «الإنسانية» الوهمية. تنفّذ هذه المنظمات غير الحكومية سياسة الولايات المتحدة الخارجية في سورية، وتصّر على لوم الأسد على جميع جرائم القتل الحاصلة هناك. غير أن هؤلاء لا يمتثلون للمجتمع المدني السوري.

تعرّض أسباب القتل استناداً إلى وثائق مؤكدة:

- التفجيرات المزعومة التي تقودها الولايات المتحدة ضدّ «داعش»، والتي تستهدف المدنيين والبنى التحتية المدنية بشكل مباشر، بما في ذلك المناطق السكنية.

- الفظائع التي ارتكبت من قبل المنظمات التابعة لـ«داعش» و«القاعدة»، المدعومة والممولة من التحالف الأميركي. شمال الأطلسي؛ والتي لا تعدو كونها تحالفاً لمرتزقة يعملون في صفوف المجموعات الإرهابية. ومن المعروف أن الولايات المتحدة كانت قد أرسلت قوات خاصة لتدريب مقاتلي القاعدة الأحرار وتاهيلهم».

وفي ما يلي أيضاً، نصّ مجموعة «المجتمع المدني» والمنظمات غير الحكومية الوهمية بعنوان: «نحن متروكون للموت والعالم يتفرّج»: «إن حلب بحاجة ماسّة إلى حماية المجتمع الدولي. ففي الأسبوع الماضي، صعد نظام الأسد وحلفاؤه قصف بيوت المدنيين والمستشفيات عبر حلب، وقتلوا أكثر من 200 مدنياً. ونحن، كممثلين عن المجتمع المدني السوري والمنظمات الإنسانية، ندين - وبشدّة - هذا القتل العشوائي للمدنيين ونطالب بحمايتهم. وبعيداً من تحقيق هذه الحماية الدولية، واتخاذ



كلينتون